

حديث الرئيس محمد أنور السادات إلى محطة تليفزيون (اي.بي.سى) الأمريكية

فى ٤ أغسطس ١٩٧٧

سؤال : سيادة الرئيس إنه من الواضح أن ما قام به بيجين رئيس وزراء إسرائيل هذا الاسبوع من اضعاف الشرعية علي المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والأراضي المحتلة، يعقد عملية إيجاد صيغة السلام فى الشرق الأوسط.. ولكن الرئيس كارتر قال انه لا يرى فى ذلك عقبة لا يمكن تخطيها ولا يرى فيه صفقة على وجهه ونود أن نسأل سيادتكم عن مدى الخطورة التى تنتظر بها لهذا الإجراء بالنسبة للمستوطنات اليهودية وما إذا كنت ترى فيه انتكاسة خطيرة لجهود السلام؟ الرئيس : حسناً دعنى أقول لك بمنتهى الصراحة اننى توقعت ذلك وأتوقع أكثر منه فى المستقبل القريب جداً، لأن ذلك هو الأسلوب الإسرائيلى فى محاولة تعويض كل شئ وقد حدث من قبل تصرف فى خليج السويس عندما كنا نقوم بالتنقيب هناك بمعاونة شركة امكوفى شيكاغو وحاولوا إثارة مسألة فرعية وهى السماح أو عدم السماح بذلك، حسناً، وعندما تلقيت تعليقاً وتصريحاً من الولايات المتحدة بأن الأرض أرضى والمياه مياهى.. حسناً.. اعتبرت المسألة فرعية وهم هذه المرة يحاولون أيضاً اقتحام مسائل جانبية عن طريق إثارة مسألة اعتبار المستوطنات الجديدة وضعاً قائماً حسناً هذه من وجهة نظرى مسائل فرعية .

سؤال : ستجتمعون اليوم الاثنين مع سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكى الذى سيقوم بمحاولة التوصل لترتيبات تؤدى إلى اشتراك كل الأطراف فى مؤتمر جنيف.. وقد كنت متفائلاً فى الماضى لدرجة اعتقادك أنه رغم كل المشكلات سيكون هناك مؤتمر فى جنيف هذا العام فهل مازلت متفائلاً؟

الرئيس : كما قلت لك من قبل ان التفاؤل طبيعة ثابتة في وأكثر من قبل ذلك فإنه ووفقاً.. لتقديراتي .

نعم.. أنا متفائل.

سؤال : من الواضح أن الوحدة العربية عامل حاسم في عملية السلام وفي الاسبوع الماضي فقط شهدنا حرب أربعة أيام من القتال بين القوات الليبية والقوات المصرية.. وعجب الكثيرون منهم هنا في مصر لماذا حدث ذلك في هذا الوقت بالذات.. لماذا قبل زيارة فانس مباشرة.. كانت هناك حرب كلامية بينكم وبين معمر القذافي لبضع سنوات.. فلماذا حدث القتال الآن بالذات قبل زيارة فانس؟

الرئيس : حسناً دعنى أقول لك حقيقة لقد سألت هؤلاء الذين زاروني وزاروا القذافي بعد ذلك كلهم بومدين عندما أتى بعد لقائه سألته لماذا يفعل القذافي ذلك الآن.. لأنه حدث كالاتى.. توجد قوات شرطة مصرية على الحدود بين مصر وليبيا - ونطلق عليها شرطة الحدود - حسناً.. وفي أحد الأيام تعرض أحد مواقعنا هناك لهجوم على الأرض المصرية وهي قوات شرطة.. هوجمت بالدبابات والمدافع والناقلات العسكرية وعاد المهاجمون ولكنهم لم يصلوا إلى مقصدهم لأن قواتنا الجوية تعاملت معهم قبل أن يتمكنوا من العودة.. ثم لقد قلت للقذافي منذ عام ١٩٧٤ لا يجب أن تلعب بالقوات المسلحة لأن ذلك بمثابة لعب بالنار وهكذا قامت قواتنا بالتأديب فقط هذا هو ما حدث .

سؤال : سيادة الرئيس فى الحديث عن الرد الانتقامى وفقاً لتصوركم للأحداث، فإن الرد الانتقامى شئ ويبدو أن هذه المعركة لثلاثة أو أربعة أيام تصاعدت إلى صراع أوسع نطاقاً من مجرد نزاع على الحدود فهل كان الأمر ينطوى على أكثر من مجرد هجوم على الحدود أو نزاع على الحدود.

الرئيس : إنه نزاع على الحدود مجرد نزاع على الحدود.. لكن عندما هاجمت قواتى الجوية طبرق فإن السبب هو أن القذافي فى الوقت الذى بعث فيه ياسر عرفات إلى هنا أرسل ست طائرات ميراج لمهاجمة السلوم وهم يريدون السلوم وهكذا حدث

الانتقام على نفس القاعدة التي أتت منها طائرات الميراج وهي مجرد مسألة تتعلق بالنار.

سؤال : حسناً.. إننا لا نسمع الكثير هنا في مصر عن اتفاقية.. فهناك أنباء في الخارج بشأن صياغة اتفاقية بينكم وبين ليبيا هل تخبروننا ما هو وضع هذه الاتفاقية؟
الرئيس : حسناً.. إنها على النحو التالي.. حضر بومدين إلى هنا أولاً.. وبعد ساعات قليلة من وصوله انتهى ردنا الانتقامي. وقد قلت إن وقف إطلاق النيران وكل شيء على ما يرام الآن .

سؤال : سيادة الرئيس .. هل أنتم على ثقة بأن وقف إطلاق النيران سيستمر ؟
الرئيس : حسناً.. سيعتمد ذلك على سلوك القذافي.. لا أعرف لأن ذلك جزء من مشكلة صديقنا فبعد أن اجتمعت مع بومدين. عاد إلى طرابلس واجتمع بالقذافي ثم اتصل بي هاتفياً في اليوم التالي. وأبلغني بأن القذافي على استعداد لوقف كل شيء لأننا من جانبنا أوقفنا كل شيء بعد أن أعلنت وقف إطلاق النيران لدى وصول بومدين إلى هنا. وقد أبلغني أن القذافي يوافق على أن يحضر ضابط ليبي إلى هنا ، ويذهب إلي الحدود مع زملائه من القوات المسلحة المصرية وسيقومون بالترتيبات اللازمة وقد قلت <وهو كذلك> حسناً لقد حضر ضابط إلى هنا واستدعاه القذافي في ليبيا ثم بعد ذلك أقرأ اليوم في الصحف شيئاً غاية في الغرابة فالقذافي - على ما يبدو - يريد أن يثير ضجة بهذا الموضوع ، فبعد أن أرسل لي ياسر عرفات هنا ووزير خارجية الكويت ليخبراني بأنه على استعداد لوقف كل الحملات الإعلامية مع بداية الشهر الحالي - أغسطس - أعنى خلال يومين أو ثلاثة أيام - وليبلغني أيضاً باستعداده لتبادل الجنود والأسرى أو ما إلى ذلك وثالثاً عقد اجتماع سياسي على مستوى معين. وليس على مستوى الرؤساء يعقد في الجزائر أو الكويت وقد أبلغني بأن القذافي وافق على ذلك لأن ذلك كان اقتراحهما. وقد وافقت. عليه. وقلت لهما وهو كذلك.. واليوم في الصحف يريد أن يثير ضجة ويبالغ في الموضوع كله لأنه يعتقد أنه إذا استطاع

إقامة دعايته هناك وتكوين الرأي العام فإن ذلك سيكون لصالحه بسبب موقفه في بلاده. وسوف نترك ذلك لمن يقومون بالوساطة بيننا.

سؤال : أود أن أقوم بمحاولة لتقريب المواقف.. فهناك شيء أعتقد أن الأمريكيين قد يفهمونه بصورة أوضح يا سيدي.. فليس هناك أدنى شك لدى معظم الأشخاص في أن العقيد القذافي سيسعده جداً أن تتم الإطاحة بكم.. هل تعتقدون أنه من صالح العالم العربي الإطاحة بالعقيد القذافي؟

الرئيس : حسناً أعتقد أن ذلك لن يكون لصالح الشعب العربي فقط بل أعتقد أن الإطاحة بالقذافي ستكون لصالح العالم أجمع.. لكن الشيء المثير للسخرية هو أنه أرسل الإرهابيين على مدى السنوات الثلاث الماضية إلينا وعندما سأله أحد الوسطاء.. قال إنه يعد للإطاحة بي هنا.

سؤال : إذن هل كانت كثافة هجوم رديكم الانتقامي كما سميتموه ضد ليبيا تهدف جزئياً إلى الإطاحة بالقذافي؟

الرئيس : لا كانت تهدف إلى تلقيه درساً فقط.. وإذا لم يع هذا الدرس فسوف نلقته درساً آخر.

سؤال : ألا يمكن العودة إلى مستر بيجين مرة ثانية يا سيدي.. لقد قلتكم متفائلون بطبيعتكم وبناء على حسابات.. وقد أوضح مستر بيجين في واشنطن أنه لن يحدث أي انسحاب من الضفة الغربية لنهر الأردن ولن تقام دولة فلسطينية أو تمثيل لمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف وهي الأشياء التي تحرصون عليها بشدة.. كيف يمكنكم الذهاب إلى جنيف؟

الرئيس : كما قلت لك عندما التقينا لتونا الآن إنني قلت أفضل مقابلتك بعد حضور فانس إلى هنا. إنني في انتظار مستر فانس ليبلغني بالقصة كلها من الجانب الأمريكي قبل اتخاذ أي قرار .

سؤال : لكنكم تعتقدون إذن أن مستر بيجين ومستر كارتر قد توصلا إلى اتفاقية سرية لا تعرف عنها شيئاً ؟

الرئيس : لا أعتقد ذلك. فأنا أثق بكارتر.

سؤال : إذن. بالتأكيد يا سيدي فلن تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في جنيف ولن يحدث انسحاب من الضفة الغربية للأردن باعتبارها حقائق مسجلة ويبدو لي بالتأكيد أن هذه شروط مسبقة لن يقبلها العرب في مؤتمر جنيف؟

الرئيس : صحيح تماماً.

سؤال : إذن كيف يمكنكم الذهاب ؟

الرئيس : لن نقبل ذلك.. وقد صرحت بذلك بالفعل حتى أثناء زيارة بيجين للولايات المتحدة .

سؤال : لقد اقترح رئيس الوزراء الإسرائيلي كما تعرفون يا سيادة الرئيس بعض البدائل إذا استحال ترتيب عقد مؤتمر جنيف وسيكون أحدها، عقد اجتماعات ثنائية بين إسرائيل والدول العربية على انفرادها هل هناك أي ظروف تكون فيها مصر على استعداد للاشتراك في مؤتمر ثنائي مع إسرائيل؟

الرئيس : هذا الموضوع غير وارد الآن على الإطلاق، لأننا سنذهب إلي جنيف لإقامة السلام في الشرق الأوسط والسلام الدائم.

كيف يمكن إقامة السلام عن طريق اجتماعات ثنائية - اجتماع معي - وآخر مع الأسد وآخر مع الملك حسين - وينبغي أن تتناول هذه الاجتماعات المشكلة الفلسطينية ، كيف يمكننا إقامة السلام .

سؤال : لقد ظهر مستر بيجين على المسرح بصورة مفاجئة وغير متوقعة بفوزه المفاجئ في الانتخابات. هل يثير ذلك فضولكم ، هل تود أن تجلس معه على الأقل وتجتمع به وتتفهم وجهة نظره؟

الرئيس : لن أجلس مع أى شخص لإجراء مفاوضات.. حسناً. يمكننا إرسال وفودنا للتفاوض. لكن إذا كان الموضوع يتعلق بالتوقيع على اتفاقية فأنا على استعداد لتوقيعها مع أى شخص. لكن المفاوضات ليست وظيفتى فلدينا وفودنا.. ودعنى أقول لك إذن بصراحة تامة.. إننا الآن نسعى لحل القضية الأساسية.. وهى السلام وبالتالي فمهما كانت المحاولات التى تقوم بها إسرائيل لتقويض هذه القضية فاننى فى انتظار وجهة نظر فانس والحكومة الأمريكية قبل الإدلاء برأىي.

سؤال : سيادة الرئيس لقد ذكرت بعض الأنباء أنه كان هناك شئ من التنسيق مع الولايات المتحدة بشأن هذه الغارة التى قامت بها القوات الجوية المصرية هل تجيبون على ذلك؟

الرئيس : حسناً لقد أثار ذلك دهشتى فى الحقيقة لأنه مجرد دعاية سوداء دعنى أقول لك الآتى.. ينبغى تسوية جميع صراعاتنا فى العالم العربى و إفريقيا فيما بيننا وقد قلت للرئيس كارتر عندما قمت بزيارته فى واشنطن فى شهر أبريل الماضى فيما يتعلق بإفريقيا. قلت له إننا لا نريد أى قوة عظمى فى أفريقيا، ونريد تسوية خلافاتنا فيما بيننا واليوم اقرأ تعليفاً أدلى به الرئيس كارتر يقول فيه إن القوتين العظميين التزمنا بنوع من ضبط النفس أثناء ردنا الانتقامى على ليبيا. حسناً. أريد أن أقول الآتى وأقوله للمرة الأولى لاننى سأبعث بمذكرة للاتحاد السوفيتى، لم أرسلها بعد. فبعد أن أنهينا عمليتنا هناك مباشرة وأعلنت ذلك على العالم أجمع وأذيع ذلك فى سائر العالم ذكرت قواتى المسلحة أن حاملة - الطائرات السوفيتية موسكوفاف وقفت أمام مياها الإقليمية ولكن ليس فى داخل مياها الإقليمية بل خارجها وطارت منها ١٢ طائرة هليكوبتر وقامت بالتشويش على أجهزتنا للرادار وجميع الأجهزة اللاسلكية لدينا. حسناً تعرفون أن أجهزتى وكل ما لدى أجهزة سوفيتية وهم يعرفون تردداتها وأشياء من هذا القبيل. واننى أتساءل عما سيقوله الاتحاد السوفيتى لانهم فى وقت ما كدعاية سوداء أيضاً قالوا إن هناك حاملة طائرات أمريكية ولا أعتقد أنه كانت هناك أى حاملة طائرات أمريكية قريبة منا على الإطلاق أثناء هذه الأحداث أو حتى بعد ذلك

ولا أعرف أين هي لكننى أقوم بالاستطلاع بنفسى ولكن الحقيقة أنهم أحضروا حاملة الطائرات الهيلكوبتر السوفيتية موسكوفاً وبعد أن انتهينا من الرد الانتقامى ومن كل شئ أعلنت على العالم أجمع ليس لدينا أية مطالب اقليمية أو أى شئ لتتدخل فى المشكلات الداخلية هناك فى ليبيا.. وهم يبدؤون ذلك.. حسناً سأرسل مذكرة إلى الاتحاد السوفيتى لإبلاغهم بأننا لن نسمح بذلك. حتى لو لم يكن داخل مياها الإقليمية لأنهم فعلوا ذلك خارج مياها الإقليمية.

سؤال : سيادة الرئيس لقد أعربتم عن قلقكم فى الماضى بشأن حدوث تدخل سوفيتى فى الشرق الأوسط هل تقولون إنكم تعتقدون أن الاتحاد السوفيتى اشترك بصورة مباشرة فى إثارة متاعبكم مع ليبيا؟

الرئيس : حسناً.. بالتأكيد لأنك سألت هذا السؤال تواءماً.. لماذا ينبغي أن يفعل القذافى ذلك الآن ليس لدينا شئ. كما قلت وكما سمعنى العالم العربى وسمعنى كل شخص أقول ليس لدينا مطالب إقليمية وليس لدينا أى هدف ازاء أى شخص فى السياسة الداخلية هناك .

لماذا يبدأ ذلك.. عشية الذكرى الخامسة والعشرين لثورة ٢٣ يوليو وقبل أن يحضر فانس وأنا لا أعرف فى الحقيقة سبباً لكل ذلك لكن من المؤكد أننا ضربنا محطة رادار كبيرة جداً وقد أعلن بعد ذلك أنها كانت قاعدة سوفيتية محضة لأن أجهزة الرادار الموجودة فيها تعمل على نطاق واسع وهو ليس من أجل ليبيا أنها تعمل من شرق البحر المتوسط إلى غربه وتصل فى عمقها إلى أوروبا. حسناً لم أكن أعرف ذلك قبل أن يعلن عنه فى الحقيقة. لكننا اعتبرناه هدفاً عسكرياً فى انتقامنا .

سؤال : عند التحدث عن الاتحاد السوفيتى أعربتم عن شكاوى عديدة حول رفضهم تقديم امدادات لجيشكم منذ حرب ١٩٧٣ لقد حاولتم تنويع مصادر حصولكم على الأسلحة بما فى ذلك الولايات المتحدة. إلى أى مدى خاب أملككم بالنسبة لهذه المنطقة حول مبلغ الـ ٢٥٠ مليون دولار الذى اقترحتة الحكومة الأمريكية على الكونجرس من أجل إعطائكم طائرات من طراز سى - ١٢٠ وأشياء أخرى؟

الرئيس : لماذا أشعر بخيبة أمل يا بيتر .

سؤال : لاننى أفهم يا سيدى أنها صفقة نقل إلى حد كبير عما تريدونه؟

الرئيس : صحيح تماماً لكن دعنا نبدأ. انها بداية ودعنا نعرف بعضنا البعض واننى أعتبر ذلك فى الحقيقة بداية طيبة لكن عليك أن تلاحظ أننى أعارض ما قلتهم لإسرائيل بإسراف فى الحقيقة خاصة مسألة تصنيع بعض الدبابات أو ما شابه ذلك فى إسرائيل.. إننى أعارض ذلك بالتأكيد لأننى أريد تحقيق السلام هنا فى المنطقة.

سؤال : سيادة الرئيس .. أعتقد أننا جميعاً نفهم أن لديكم إحساساً قوياً بالتحفظ وبصفة خاصة عشية زيارة مستر فانس لكننى لا أستطيع أن أمنع نفسى من التساؤل عما إذا كنتم تشعرون بالقلق أم لا نظراً لأن الرئيس كارتر لم يعرب عن اختلافه مع مستر بيجين أو يرفض الشروط المسبقة التى يضعها بالنسبة لاستئناف مؤتمر جنيف.. أم أنه ليس هناك نوع من الخلاف مع مستر - بيجين أو يرفض الشروط المسبقة بخيبة الأمل؟

الرئيس : كلا.. على الإطلاق.. إن ذلك أمر طبيعى للغاية من جانب إسرائيل ولقد جربت ذلك من قبل عندما كان كيسنجر يمارس دبلوماسية المكوك فى التنقل كثيراً بيننا وبين تل أبيب فهذه هى طريقتكم دائماً. ولذلك أفضل الانتظار حتى يأتى فانس ونعرف الصورة الكاملة للأمر بأكمله .

سؤال : سيادة الرئيس دعنى أسألكم إذا كان فى استطاعتى أن أسألكم سؤالاً شخصياً محضاً ؟ انكم والرئيس كارتر ورئيس الوزراء بيجين رجال متدينون جميعاً بشكل عميق رغم اختلاف عقائدكم. هل تعتقدون أن ذلك يقيم رابطة خاصة فى العمل من أجل السلام ؟

الرئيس : بينى وبين كارتر نعم.. ولقد علقت على ذلك فى الولايات المتحدة خلال لقاءى مع رجال الصحافة فى واشنطن بعد أن اجتمعت بالرئيس كارتر ثلاث مرات وقد قلت إن الرجل ينفذ إلى قلبى مباشرة وإننا نشترك معاً فى أمور كثيرة حقاً.

سؤال :ومستر بيجين؟

الرئيس : لا أعرف عنه فله سمعة سيئة بيننا - لماذا؟ لأنه هو نفسه ألف كتاباً وتحدث عن أعماله الإرهابية والمذابح التي جرت في القرى الفلسطينية. وهكذا فإن ذلك يختلف تماماً عما بينى وبين كارتر. ولم أجتمع قط مع بيجين كما أننى لم أتعامل معه إطلاقاً .

سؤال : سيادة الرئيس لم يتغير موقف الولايات المتحدة بعد الاجتماع الذى تم بين الرئيس كارتر ورئيس الوزراء بيجين.. حيث أيدوا رفض إسرائيل التعامل مع الفلسطينيين مباشرة طالما يرفض الفلسطينيون الاعتراف بحق إسرائيل فى الوجود لقد كانت هذه هى الحالة ولا تزال كذلك أكرر ولا تزال كذلك حتى الآن ومع ذلك تقولون لنا إنكم متفائلون بأن العرب الذين يصرون على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية والإسرائيليين الذين يرفضون ذلك يستطيعون بطريقة ما الجلوس معاً بعد شهرين أو شهرين ونصف؟

الرئيس : ولذلك طالبت بشيئين عندما اجتمعت مع الرئيس كارتر.. أولهما هو البدء فى تكوين مجموعة عمل برئاسة فانس للإعداد لعقد مؤتمر جنيف وعدم تضييع لحظة واحدة وينبغى أن تجرى مجموعة العمل اتصالات مع جميع الأطراف المعنية بما فيها الاتحاد السوفيتى أيضاً. كما نتمكن من الإعداد لمؤتمر جنيف.. فسوف يلحق الفشل بمؤتمر جنيف إذا لم تتخذ الاستعدادات اللازمة له ولا أعتقد أنه ينبغى أن نذهب إلى هناك إذا لم يكن هناك إعداد جيد له لأن ذلك يعنى الفشل .

لكن المسألة الأخرى التى تثيرها الآن بشأن الخلافات حول اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل.. حسناً.. لقد طرحت وجهة نظرى بالنسبة لذلك فينبغى أن يكون هذا الاعتراف متبادلاً.. انكم تطالبون الفلسطينيين الذين لم يحصلوا على شئ - لا أرض - لا دولة - ولا اعتراف - ولا شئ - حتى الحقوق الإنسانية التى حرّموا منها تطالبونهم بالاعتراف أولاً بالذين لديهم الدولة والاعتراف والضمانات من القوتين العظميين وكل شئ .

سؤال : سيادة الرئيس سنذهب مصر إلى جنيف إذا لم تشترك فيه منظمة التحرير الفلسطينية؟

الرئيس : بوسعى الرد على هذا السؤال بكل تأكيد لاننى سبق أن حددت موقفى فى هذا الصدد.. لماذا نذهب إلى جنيف إننا سنذهب لإقامة السلام هناك .. وبدون الفلسطينيين لن يكون هناك سلام.. لماذا إذن ينبغى أن نذهب إلى جنيف.. لقد قلت ذلك للرئيس كارتر وللآخرين.. إذا كانت إسرائيل تتشد السلام حقاً وتريد تحقيق السلام وإقامة السلام فاننى أعتقد أنه فى الإمكان حل هذه المشكلة ولدينا بدائل لها .

سؤال : سيادة الرئيس اننا آسفون جداً لأننا أخذنا وقتاً أكبر من المحدد لنا.

وشكراً لكم على اشتراككم معنا